وخَصْمٍ كنادي الجِنّ ِ أَسْقَطْتُ شَأْوَهُمْ ... بمُسْتَحْصِدٍ ذي مِرّ َةٍ وصُروعِ
رواه أبو عُبَيْدٍ هكذا بالصادِ المُهمَلة أي بضُروبٍ من الكلام ورواه ابْن الأَعْرابِيّ بالضادِ المُعجَمة . الصّ َرُوع كصَبُورٍ : الرجلُ الكثيرُ الصّ ِراعِ للناس . وفي التهذيب : للأقْران ج : صُرُعٌ ككُتُبٍ . قال ابْن عَبّ َادٍ : هو ذو صَرْعَيْن أي ذو لَوْنَيْن ونقله الزّ َمَخْشَرِيّ أيضاً . يقال : تَرَكْتُهم صَرْعَيْن إذا كانوا يَنْتَقِلون من حالٍ إلى حالٍ نقله ابْن عَبّ َادٍ . والصّ َرْعَة : الحالَة وفي المُفرَدات : حالَةُ المَطْروح . وقال ابْن عَبّ َادٍ : هو يَفْعَلُه على كلّ ِ صَرْعَةٍ أي حالةٍ ونقله صاحبُ اللّ ِسان أيضاً . يقال : هو صَرْعُ كذا أي حِذاءَه نقله الصّ َاغانِيّ . والصّ َرْعان : إبِلانِ تَرِدُ إحداهما حين تَصْدُرُ الأُخرى لكَثرَتِها كما في الصحاح وأنشدَ ابْن الأَعْرابِيّ : .

مِثلُ البُرَامِ غَدا في أُصْدَةٍ خَلَقٍ ... لم يَسْتَعنْ وحَوامي الموتِ تَغْشَاهُ
فَرّ َجْتُ عنه بصَرْعَيْنا لأَرْمَلَةٍ وبائِسٍ جاءَ معناه كَمَعْناهُ قال يصفُ سائلاً شبّ َهَه بالبُرام وهو القُراد لم يَسْتَعِنْ : يقول : لم يَحْلِقْ عانتَه . وحَوامِي المَوت : أسبابُه كَحَوَائِمِه وقَوْلُه : بصَرْعَيْنا : أرادَ بها إبلاً مُختَلِفَةَ التّ َمْشاءِ تَجيءُ هذه وتذهبُ هذه لكَثرَتِها هكذا رواه بفتحِ الصاد وهذا الشّ ِعرُ أَوْرَدَه ابنُ بَرّيّ عن أبي عمروٍ وأَوْرَدَ صَدْرَ البيتِ الأوّل : .

" ومُرْهَقٍ سالَ إمْتاعاً بأُصْدَتِه وَوَقَعَ في العُباب : مثلُ البُزاةِ غَدا وكأنّه تَحريفٌ . الصّ َرْعان : الليلُ والنهار أو الغَداةُ والعَشِيّ ُ من غُدْوَةٍ إلى الزّ َوال . وفي الصحاحِ إلى انتِصافِ النهارِ صَرْعٌ بالفَتْح من انتِصافِ النهارِ إلى الغروب وفي الصحاح إلى سقوطِ القُرصِ صَرْعٌ آخَر ويقال - الأَوْلى إسقاطُ الواو كما في الصحاح - : أَتَيْتُه صَرْعَى النهارِ أي غُدْوَةً وعَشِيّ َةً وَزَعَمَ بَعْضُهم أنّهم أرادوا العَصْرَيْن فقُلِب . وفي الأساس : وهو يَحْلِبُ ناقتَه الصّ َرْعَيْنِ والعَصْرَيْن ولَقِيتُه صَرْعَيِ النهارِ : طَرَفْيْه وأنشدَ الجَوْهَرِيّ لذي الرّ ُمّ َة : .

كأنّ َني نازِعٌ يَثْنِيهِ عن وَطَنٍ ... صَرْعَانِ رائِحَةٌ عَقْلٌ وتَقْيِيدُ أراد عَقْلٌ عَشِيّ َةً وتَقييدٌ غُدوَةً فاكتفى بذِكرِ أحَدِهما يقول : كأنّ َني بَعيرٌ نازِعٌ إلى وطَنِه وقد ثَناه عن إرادَتِه عَقلٌ وتَقييدٌ فَعَقْلُه بالغَداةِ

لَيَتَمكّنَ في المَرعى وتَقييدُه بالليلِ خَوْفَاً من شِرادِه . كما في اللّسان . قلت : وهو تفسيرُ أبي زَكَرِيّاء ورواه : رائحةً بالنّصْب . وقال أبو عليّ : ويُروى رائِحَةٌ بالرّفْع أي : أمّا وَقْتُ الرّواحِ فَعَقْلٌ وأمّا وَقْتُ الغَداةِ فتَقْييدٌ يَعْقِلونَه بالعَشِيّةِ وهو بارِكٌ ويُقَيّدونَه غَداةً بقَيدٍ يُمكِنُه الرّعْيُ معه وفي شَرْحِ ديوانِ ذي الرّمّة للمَعَرّيّ : أنّ هذا البيتَ يُروى : صَرْعَاه رائِحَةٌ هكذا بإضافةِ الصّرْعَيْن إلى الهاءِ وله ولأبي محمد الأخفَشِ هنا كلامٌ وتَحقيقٌ ليس هذا محَلّهُ ؛ إذ الغرَضُ الاختِصار . يقال : طَلَبْتُ من فلانٍ حاجَةً فانْصَرَفْتُ وما أدري هو على أيِّ صِرْعَيْ أَمْرِه بالكَسْر . ونَصّ الصحاح : ما أدري على أيِّ صِرْعَيْ أَمْرِه هو أي : لم يَتَبَيّنْ لي أَمْرُه نقله الجَوْهَرِيّ عن يعقوب قال : أنشدَني الكِلابيّ : .

فَرُحْتُ وما وَدّعْتُ لَيْلَى وما دَرَتْ ... على أيِّ صَرْعَيْ أَمْرِها أتروّحُ